مؤتمر بروكسل

مائير : اعادة الاعتبار للصهيونية !

محاولة لإعادة الاعتبار للصهيونية

يصادف انعقاد المؤتمر العالمي الثاني للطوائف اليهودية في بلجيكا هذا الاسبوع ، والكيان الصهيوني يمر بازمة اقتصادية ونفسية شديدة اصبحت الطابع الاكثر بروزا حتى الان داخل تجمع المستوطنين الصهاينة .

رغم ان الغاية الرئيسية للمؤتمر العالمي الثاني للطوائف اليهودية هو التشهير بالدول العربية والاتحاد السوفياتي بالتعاون مع الاوساط الامبريالية ، فان هذا المؤتمر الذي اطلق عليه اسم « الدفاع عن اليهود في الدول غير الديمقراطية » يهدف ايضا الى تشديد حملة التآثر الصهيونية على الاتحاد السوفياتي بغية خلق اعداد جديدة من اليهود السوفيات ليجري استعابهم في فلسطين المحتلة .

وسيكون في طليعة اهداف المؤتمر الذي سيحضره اكثر من الف مندوب – يمثلون ثلاثين دولة كما يقول سكرتير المؤتمر – البحث في وضع اليهود السوفيات بصورة عامة ، وذلك على ضوء التدهور الخطير في اعداد المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي خلال السنتين الماضيتين . ومن المعروف ان هبوط معدل الهجرة الى الارض المحتلة ، وارتفاع معدل الهجرة المعاكسة اثار سلبية خطيرة على كافة برامج العدو الاقتصادية والعسكرية

اهداف ومآتيات المؤتمر

وتشير المصادر المقربة من السكرتارية الدائمة للمؤتمر الى ان الاحصائيات التي لدى السكرتارية عن هجرة يهود الاتحاد السوفياتي تؤكد في الواقع ان شهر تشرين الاول ١٩٧٢ كان لها اثر عكسي على حركة هجرة اليهود حيث اصعفت من رغبتهم في الرحيل الى اسرائيل .. وتبين هذه الاحصائيات ان عددا ممن هاجروا من الاتحاد السوفياتي لاسرائيل في عام ١٩٧١ بلغ ١٤٠٠ مهاجر وفي عام ١٩٧٢ بلغ ٢١ الف وزاد في عام ١٩٧٣ فبلغ ٣٥ الفا ، ولكن بعد عام ١٩٧٤ انخفض هذا العدد الى ٢٠ الفا وزاد انخفاضه في عام ١٩٧٥ ليصل الى ١٣ الفا .

وقد اثار هذا الهبوط في معدل الهجرة قلق المسؤولين الاسرائيليين ، وزاد هذا القلق ان معظم النازحين من قدامى المهاجرين ، وتقدر جريدة « الفارديان » البريطانية هذه النسبة بحوالي ٧٥ بالمائة . كما تذكر جريدة « يديعوت احرونوت » الصهيونية ان ٨٥ بالمائة من النازحين في عام ١٩٧٤ من مواليد اسرائيل « الصابرا » وتتراوح اعمارهم بين ٢٥ و٣٠ سنة ، ومعظمهم من المتزوجين المؤهلين وعدد كبير من جنود الاحتياط المسرحين .

هذا ودكتور معهد « يودي » الاسرائيلي في احصائية له في تشرين الاول ١٩٧٤ ان ٨٫٤ من مجموع السكان و١٧٫١ من الشباب يفكرون في النزوح في اقرب فرصة بعد فشل نظرية الامن الاسرائيلي نتيجة لحرب تشرين الاول ١٩٧٣ .

ويؤكد اليهود السوفيات النازحون من اسرائيل ان ٩٠ بالمائة من اليهود السوفيات في اسرائيل يرغبون في العودة الى الاتحاد السوفياتي لعدم ارتياحهم للحياة في اسرائيل . وترجح الدوائر الاسرائيلية معدلات انخفاض الهجرة الى اسرائيل الى انخفاض هجرة اليهود السوفيات اليها بجانب ان ٣٠ ٪ من اليهود الذين عادوا الاتحاد السوفياتي في العام الماضي بعد حصولهم على تاشيرات دخول الى اسرائيل توجهوا الى دول اخرى غير اسرائيل .

ولمواجهة هذا الواقع الخطير كان لا بد من ان تكون سنة ١٩٧٦ « سنة الحج الى اسرائيل » كما قال مدير عام وزارة السياحة الاسرائيلية ، لذلك جاء مؤتمر بروكسيل الحالي ليشكل حلقة في سلسلة المخطط الصهيوني لهذا العام الرامي الى « اعداد احداث خاصة هدفها التعبير عن التضامن مع دولة اسرائيل ، وتاريخ الشعب اليهودي مع تاريخ هذا البلد » على حد تعبير مدير عام وزارة السياحة الاسرائيلية .

الامبريالية والصهيونية جبهة واحدة

كان لا بد من حشد كافة الطاقات الامبريالية والصهيونية لانجاح مؤتمر بروكسيل . فالرئيس الاميركي فورد من جهته قام بارسال رسالة الى منظمي المؤتمر الصهيوني في بلجيكا يعلن فيها تاييده لها وصفه بحقوق اليهود في الهجرة عن الاتحاد السوفياتي الى فلسطين المحتلة . اما السناتور فرانك تشارش فقد كان في مقدمة الذين حضروا حفل الافتتاح يوم الثلاثاء الماضي .

من ناحية اخرى افتتح يوسف المرجي رئيس ادارة الوكالة الصهيونية المؤتمر وسط تعطيه اعلامية مكثفة من قبل الاوساط الامبريالية في اوروبا الغربية والولايات المتحدة .

ولا بد من الاشارة الى موقف بلجيكا العدائي من قضية نضال شعبنا الفلسطيني وذلك بسماحها لهذا المؤتمر العنصري بالانعقاد في بروكسيل رغم قرار الامم المتحدة الاخير باعتبار الحركة الصهيونية حركة عنصرية .

ان الموقف البلجيكي هو موقف مضاد لكافة القوى التحررية في العالم ، بالاضافة الى كونه مناقضا لمعاهدة الامن الاوروبي التي تنص على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الموقعة على هذه المعاهدة ومنها الدول الاشتراكية .

ومهما يكن من امر فان الموقف البلجيكي ينسجم مع مواقف سائر الدول الامبريالية في غرب اوروبا التي حاولت مرارا طعن نضال شعبنا بوسائل

المهاجرون السوفيات : اسرائيل زورت الرسائل

واساليب مميزة تختلف كثيرا عن الاساليب التي تتبعها الامبريالية الاميركية .

مؤتمر تهويش بهدف التغطية

يبدو ان مهمة مؤتمر بروكسيل لا تخرج عن كونها مجرد محاولة لاعادة الاعتبار للحركة الصهيونية التي ادينت عالميا والتي شهدت انهيارات عنيفة اعترف بها الاسرائيليون انفسهم ، ومحاولة اعادة الاعتبار هذه تتلبس صفة الهجوم على الاتحاد السوفياتي وسائر « الدول غير الديمقراطية » بعد ان شهدت حركة الهجرة هبوطا خطيرا .

والتضليل الصهيوني لا يستهدف فقط الاتحاد السوفياتي بل يستهدف ايضا حركة التحرر العربية واليهود انفسهم ، اضافة الى تأدية خدمة للامبريالية الاميركية ، التي تريد الانتقام من هزائمها امام الشعوب في جنوب شرق اسيا وانفولا هذه الهزائم التي تنسب عادة الى دعم الاتحاد السوفياتي لنضال الشعوب في العالم الثالث .

ان الحملة التهويشية في بروكسيل تهدف الى تغطية فشل الصهيونية كحركة عنصرية في تامين المكان الامن ليهود العالم ، خاصة بعد ان ازداد النزوح بشكل مرعب في الفترة الماضية .

وقد تحدثت وكالة نوفوستني السوفياتية عن « مجتمع الوهم والخيال » الصهيوني الذي اكتشفه العديد من المهاجرين السوفيات العائدين الى الاتحاد السوفياتي من « ارض الميعاد »

ورد عدد من المواطنين اليهود السوفيات على سؤال لمراسل نوفوستي حول سبب تجميد التصريحات المعطاة لهم للسفر الى اسرائيل فقالوا : « عندما تلقينا خطابات معارفنا الذين سافروا منذ عدة اشهر مضت بات واضحا لنا كل شيء ، فهل نترك كل ما بايدينا من اجل الانضمام الى صفوف العاطلين عن العمل في اسرائيل ؟ او التوجه الى اميركا للعمل كسائقي تاكسي . من اجل اي شيء نعاقب انفسنا على ذلك النحو ؟

هذه بعض من اقوال النازحين عن اسرائيل ، وهذه الاقوال بالطبع تحرج الحركة الصهيونية ، لذلك كانت ردة الفعل مؤتمر بروكسيل الذي سيحاول بحث مشكلة الانخفاض الحاد في معدلات الهجرة الى اسرائيل ، كما سيبحث مسائل توسيع الثقافة الصهيونية وانتشارها ، ناهيك بافناع الجاليات اليهودية بارسال متطوعين للعمل في اسرائيل ، او لتنشيط الحركة السياحية وحملات جمع التبرعات .

تظاهرة بروكسيل الحالية تتطلب من كافة الدول الصديقة وحركات التحرر الوقوف بحزم امام سياسة الابتزاز الصهيونية ودعم نضال شعبنا المسلح ، لتدمير الكيان العنصري الصهيوني واقامة الدولة الديمقراطية العلمانية فوق كل تراب فلسطين .

الكتائب

□ اجودات بسرائيل ضد الانسحاب

● في الاسبوع الاول من هذا الشهر ، اختتم المؤتمر القطري لحزب بوعالي اجودات بسرائيل اليميني وخرج بسلسلة من القرارات والتوصيات التي تتعلق بالوضع الداخلي والسياسة الاسرائيلية وقد جاء في هذه المقررات :

١ – رفض وجود دوله اخرى في نطاق « ارض اسرائيل » اذ ان ذلك يشكل خطرا متفجرا على امن وسلامة اسرائيل .

٢ – رفض تقديم تنازلات سياسية او الانسحاب ما لم يتأمن « سلام حقيقي » .

٣ – الدعوة الحارة لتوطين الجليل والاستيطان في الضفة الغربية والجولان .

٤ – المطالبة مجددا بتعديل قانون « من هو اليهودي » الذي سبق للحزب وان اثاره في مراحل سابقة طبقا للشريعة ، وطالب المؤتمر وزراء الحكومة المتدينين بالعمل في هذا المجال .

■■■

□ كتلة الليكاف وفريدمان

● في اطار ظاهرة الانقسام والتشقق الكتلوي التي تبرز بين فترة واخرى في جسم اكثر الاحزاب والتجمعات في اسرائيل ، فقد ظهرت كتلة جديدة على هذا الطريق واسمت نفسها « الكتلة الاشتراكية المستقلة » والتي اقامها عضو الكنيست اريه اليكاف ، ومارشا فريدمان ، وقد صادقت لجنة الكنيست على هذا الاسم بعد ان تخلى الاثنان عن فكرتهما السابقة القاضية بتكوين « الكتلة الاشتراكية الديمقراطية » .. ومما يجدر ذكره ان اريه اليكاف عضو سابق في حزب العمل .

■■■

□ متاعب حزب العمل

● تشكو اوساط حزب العمل القيادية من انقلاب حبل الانضباط في مؤسسات حزبها ، وعدم احترام اطارات حزب العمل وتياراته لقرارات قيادتها ، وفي هذا الاطار يسعى المجلس الاقليمي لاتحاد الكيبوتسات في الحزب للعمل على تامين العمل المنتظم لمؤسسات الحزب وصلاحياتها ، ولتحقيق هذا الهدف يريد اجراء حوارات ودراسات مع ممثلي الحزب في الحكومة والهستدروت ، واذا لم يتم الوصول الى حل واضح في هذا المجال فسيلجأ امين عام المجلس الى تقديم اقتراح بتعليق عضوية اللامنضبطين في مؤسسات الحزب وقد عبر حاييم تسادوك وزير العدل عن هذه الحالة فقال « انه على اثر التغييرات في تمثيل حزب العمل في الحكومة بعد الحرب لم يعد للحزب نفوذ فعلي على مبعوثيه في المؤسسات المختلفة » . واضاف تسادوك : « ان المصدر الرئيسي للمتاعب في حزب العمل ناشيء عن غياب اطار ذي صلاحية لاجراء مناقشات ، وللحسم وفرض السيطرة على ممثليه » .

■■■

□ الانهيار الاقتصادي في اسرائيل

● حذرت اوساط حيروت الاقتصادية من الانهيار الاقتصادي المحدود باسرائيل ، وجاء ذلك في الحديث الذي ادلى به البروفيسور موشيه ارنس نائب حيروت في الكنيست حيث اوضح العناصر التالية :

١ – عجز ميزان المدفوعات الاسرائيلي يبلغ الان ٤ مليارات دولار .

٢ – ديون الدولة الخارجية بلغت ٨ مليارات دولار .

٣ – الديون الداخلية للدولة تبلغ ١٠٠ مليار دولار .

كما حذر موشيه ارنس من الاستمرار في طبع العملة والبنكنوت الاسرائيلي واستمرار توقف الزيادة في الانتاج القومي ومخاطر البطالة القادمة .

ومن جهة اخرى اتهم يجال كوهين رئيس المجلس الاقتصادي في حيروت الحكومة بانها اخذت قرضا قدره نصف مليار دولار لاجل قصير لانقاذ الوضع الخطير الذي يعانيه فائض العملة الاجنبية (ر،١٠١) .